سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين

د. دريدش حلمي
جامعة البليد2- الجزائر

ملخص:

يعاني المجتمع الجزائري من ظاهرة جنوح الأحداث مثل باقي مجتمعات العالم، نتيجة للتغير الاجتماعي السريع الذي شهده على مختلف الأصعدة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وما نتج عنه من تغير في سلم القيم، وبروز ظواهر جديدة كانت أقل انتشارا مما هي عليه الآن، كما أن تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في عملية ضبطها لسلوكيات الأفراد، كل ذلك ساهم في استفحال ظاهرة جنوح الأحداث، سواء من حيث الكم متمثلا في زيادة عددهم، أو من حيث الكيف من خلال تنوع وخطورة السلوكيات المنحرفة والإجرامية التي يرتكبونها، ونحاول من خلال هذه المقالة التركيز على السمات الشخصية التي يتميز بها هؤلاء الأحداث الجانحون، والتي تميزهم عن الأفراد غير الجانحين في مثل سنهم.

الكلمات المفتاحية: سمات، الشخصية، الأحداث، الجنوح، الأحداث الجانحين.

Abstract :

on of juvenile delinquencyAlgerian society suffers from the phenomen**,** ike the rest s'of the world societies**,** as a result of the rapid social change that has taken place at various social**,**cultural and economic levels**,** resulting in a change in the values ladder**,**the emergence of new phenomena were less widespread than they are now that**,**Socialization in the control of the behavior of individuals **,**all contributed to the increasing phenomenon of juvenile delinquency both in terms of quantity represented in the increase in number**,** ity through the diversity and or in terms of qual seriousness of deviant behavior and criminal committed**, a**nd we try through Delinquent this article to focus on personal characteristics that Discriminate by these evens which distinguish them from individuals who are not delinquent in such age.

Key words: Features, Personal, Events, Delinquency, Juvenile delinquents.

– تحديد مصطلحات الدراسة:

_ الشخصية: يعرف "ريكمان 1993 Rickman" الشخصية بأنها بناء سيكولوجي معقد الذي يحتوي على الخلفية الوراثية للفرد وعلى تاريخ التعلم والأساليب التي تؤثر فيها تعقيدات هذه الأحداث المنظمة والمتكاملة على استجابة الفرد لحافز معين في البيئة المحيطة (اسماعيلي يامنة وآخرون، 2015، ص48).

كما تعرف أيضا أنها المجموع الإجمالي لكل الأمزجة والدوافع والميول والشهوات والغرائز الفطرية والبيولوجية والاتجاهات المكتسبة عن طريق التجربة (عاطف وصف، 1981، ص 103).

_ **السمة:** إن السمة كما يؤكد عليه "ستكنر Stagner" هي مفهوم ذو طبيعة مجردة، ولا تلاحظ السمة بطريقة مباشرة لدى الفرد، وإنما من خلال مؤشرات وأفعال معينة، وتعد السمة مبدأ لتنظيم بعض جوانب السلوك والتنبؤ به (اسماعيلي يامنة وآخرون، 2015، ص 49).

وترى الباحثة سامية الساعاتي أن السمة هي "الصفة التي تمكننا من أن نفرق على أساسها بين شخص وآخر" (ساعاتي سامية، 1983، ص 146).

_ **الحدث:** الحدث في معناه النفسي والاجتماعي هو: الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه النفسي والاجتماعي والانفعالي والجسمي، وحتى تتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام للأشياء والمواقف والظروف التي تحيط به، أي قدرة الفرد على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف متطلبات الواقع الاجتماعي الذي يعيشه (محمد شحاته وآخرون، 1994، ص 205).

الحدث الجانح: هو الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز، ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد، ويقدم على ارتكاب فعل يعتبره القانون جريمة، كالسرقة أو القتل أو الاغتصاب أو أي فعل آخر يعاقب عليه القانون لمساسه بسلامة المجتمع وأمنه (محمد شحاته، 1994، ص207).

_ **الشخصية الجانحة:** عرف علم النفس العلاجي الشخصية الجانحة علة أنها اضطراب سلوكي مقترن بفعل من خلال تنظيم خاص بالشخصية، فقد اعتبرها مرض المراهقين الذين يمرون بطبعهم بتحولات تدعم الصراعات لديهم (ميزاب ناصر، 2005، ص58).

1- دور التنشئة الاجتماعية في غرس السمات الشخصية للفرد:

هي تلك العملية التي يكتسب من خلالها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه، وهي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية (عبد السلام، حامد(1984) ص213). أما حسن الساعاتي فيرى أن التنشئة الاجتماعية هي: "عملية تربية وتعليم ترتكز على ضبط سلوك الفرد بالثواب والعقاب وكفه عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع وتشجيعه على ما يرضاه حتى يكون متوافقا مع الثقافة التي يعيش فيها" (حسن

الساعاتي(1960)،ص 132). فالتنشئة الاجتماعية هي: "العلمية التي يتم بها إدماج الطفل في الإطار الثقافي للمجتمع، عن طريق توريثه أساليب التفكير والمعتقدات والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وما يرتبط بها من أنماط سلوكية، حتى تصير من مكونات شخصيته" (أحمد، الفنيش(2004)،ص35). إذن نتيجة للتفاعل بين أفراد المجتمع تتكون الثقافة، وعن طريق التنشئة الاجتماعية تنتقل إلى الأجيال المتعاقبة. وعليه، يمكننا أن نلمس تلك العلاقة الوطيدة بين الثقافة والتربية، حيث إن التنشئة الاجتماعية في أساسها عملية تربوية، هذه العلاقة تتمثل في أن التربية هنا تمثل المنهج والأداة وتمثل الثقافة، المحتوى والمضمون (أحمد، الفنيش(2004)،ص36).

يمكن استنتاج من خلال التعريف أعلاه أن التنشئة الاجتماعية تستمر مع استمرار حياة الإنسان، فهي عملية تلقى واكتساب مجموعة من القيم والمعايير والأفكار والسلوك، تستهدي بها تصرفاتنا وقراراتنا اليومية. على عكس النمو البيولوجي للإنسان الذي يتوقف عند سن محددة مهما كان نوع الغذاء الذي يتناوله الفرد ومهام كانت الرياضة التي يمارسها. فان عملية اكتساب الفرد للقيم والمعايير لا تتوقف طوال حياته فهو يلغي قيماً لتحل محلها قيم أخرى، أو ينزل بعض القيم في الترتيب لصالح قيم أخرى.

2_ تصنيفات الشخصية الجانحة:

2-1- التصنيفات المرضية:

إن القيام بمجرد مخالفة ليس معناه بالضرورة شخصية مضادة للمجتمع، مما يحتم التفريق بين الجنوح بالمفهوم الشرعي، وهو تجاوز بعض القوانين الرسمية، والجنوح بالمعنى النفسي الذي يتميز صاحبه ببناء شخصي يحمل سمات الشخصية المضادة للمجتمع، وهكذا يذهب " **لومي. Lomay** 1938 " إلى أنه من الممكن التمييز بين أنواع المختلفة من الجنوح حسب المخالفات التي تتم في إطار السياق النفسي المرضي كالتالي:

_ الجانح ذو الطراز العصبي:

هذا الطراز يعيش شعورا بتأنيب الضمير المبالغ فيه، دون أن يقوم بأخطاء أو مخالفات مهما كانت، ولذلك يقوم هؤلاء بمخالفات إرادية حتى يخففوا من الشعور بالذنب، وهو في حد ذاته عقاب ولكنه

عقاب ذاتي يسعون إليه، مما يجعل الجانح العصابي يحبذ القبض عليه وهو متلبس بالجريمة بل يذهب أحيانا إلى الشرطة للتبليغ عن نفسه، ويفسر هذه الدينامية أي دينامية الفعل الجانح "**روبير بيلسر . pelsser Robert** 1989 " بقوله " أنا مذنب ولذلك أستحق العقاب وللوصول إلى ذلك أقوم بمخالفة لأتعرض للعقاب ...."

_ الجانح ذو الطراز المزاجي:

يقوم الجانح من هذا الطراز بمخالفات متكررة في مدة زمنية طويلة نسبيا، حيث يعيش اضطرابات وصراعات داخلية يعبر عنها بواسطة القيام بمخالفات من نوع "المرور إلى الفعل le passage à l'acte" وعند القبض عليه يقر بذنبه، غير أنه في الحقيقة لا يملك ميكانيزمات الضبط الكافية، والقدرة على تكوين صراعات نفسية لمقاومة الرغبة للمرور إلى الفعل ومن ثم القيام بالمخالفات، فالجانح المزاجي يتصف بتناقض وجداني، وإحساس متطرف بالذنب غير أن هذا لا يمنعه من القيام بمخالفات، كما أنه يعيش التناقض الوجداني في علاقاته مع الأخريين، فهو من جهة يحبذ ربط علاقات، ولكنه من جهة أخرى يفعل عكسها، إنه يخاف أن يكون مراقبا، ومن ثم مسيطرا عليه، ولذلك يظهر بأنه مستقل عن الكبار، غير أن ذلك لا يمنعه من أن يحس بأنه منبوذ وغير محبوب، مما يجعله يبحث عن ربط علاقات جديدة، وتعني دينامية الفعل الجانح لدى الجانح المزاجي كالتالي: "أعيش في صراع مع الآخر، وأن أحترمه ولكنني في أن واحد أنا معارض له".

_ الجانح ذو الطراز المضاد للمجتمع أو السيكوباتي:

إضافة إلى الاضطرابات السلوكية التي يعشها الجانح ذو الطراز السيكوباتي، فإنه يهاجم الآخرين وممتلكاتهم، وذلك ناتج عن الصراع الداخلي الذي يظهر على شكل "مرور إلى الفعل passage à l'acte " فالجانح السيكوباتي يقوم بالمخالفة بكل برودة، كفعل تافه مبتذل في نظره لأنه لا يحس بتأنيب الضمير، بل يذهب إلى إيجاد تبريرات لفعلته، وحتى عندما يقبض عليه يبدي انزعاجا، ولكن ليس فيه تأنيب الضمير، فإن ظهرت عليه علامات الانزعاج، فليس ذلك بسبب ما أصاب المعتدى عليه، بل بسبب ما يصيبه من جراء القبض عليه ومحاكمته...إلخ، وعادة ما يقطع الجانح السيكوباتي علاقاته بالآخرين، وإستراتيجيته تكون كالتالي: إما التلاعب بالآخرين أو جذب المستمعين، أو الانغلاق عن ذاته، أو التهيؤ للدفاع أو تهديد الآخرين والتهجم عليهم كلاميا وإظهار الكراهية لهم، وتظهر دينامية الفعل كالتالي:" لا أريد أن أعرف أي شيء عن الآخر، ولكن أفعل ما أريده أنا".

_ الجانح ذو الطراز الذهاني:

قد يظهر على الأطفال أو المراهقين اضطرابات ذهانية، مما يجعلهم يسقطون في مخالفات تدل طبيعتها على أن لديهم اضطرابا في الشخصية على شكل ضعف في ميكانيزم الضبط وضعف في الحكم

الأخلاقي، ورخاوة الأنا، والقيام بفعل المخالفة يسمح للجانح الذهاني أو الشخصية المحدودة la personnalité limité أن يتمسك بالواقع، وأن يدفع ضد القلق وضد الإحساس بالانهيار النفسي.

إن الطراز الذهاني يظهر بواسطة فعل المخالفة (سرقة، هروب، اعتداء) على أنه يحاول التشبث بشيء واقعي، ومن ثم يعيد تنظيم شخصيته مؤقتا، ليحاول إعادة اكتشافه لتوحيد معالم الشخصية الداخلية، في إطار تجاهل ورفض الأخر المنظور إليه على أنه غريب ومخيف.

كما يمكن التعبير عن السلوكيات الجانحة في إطار اضطرابات أخرى، فمثلا لدى المصابين بالقصور العاطفي، تصبح المخالفة عبارة عن بحث عن العاطفة والاهتمام، وبذلك تفسر المخالفة هنا بأنها عبارة عن انتقام من الكبار الذين لم يلبوا حاجياتهم الأساسية، أما في حالة المصابين بقصور عقلي، تظهر المخالفة على أنها تعبير عن نقص في الحكم الأخلاقي، ونقص في التحكم الدافعي.

يظهر التصنيف المرضي للسلوك الجانح على أن الفرد الجانح عموما لا يستطيع أن يكبح سلوكه واستهوائه لما يقوم به من فعل يضر بالآخرين، فهو مدفوع قصرا للإيتاء بأفعال تسيء إلى الآخرين، كما أن الجانح حسب هذا التصنيف يظهر أنه مندفع لتلبية نزواته دون ضبط لسلوكياته، وإما أنه يحس بالذنب ويعوض عن ذلك بقيامه بمخالفات قصد القصاص منه، أو يحس بصراعات داخلية، مما يجعله يعبر عنها بالقيام بمخالفات قصد جلب انتباه المحيطين به إلى حالته غير المتكيفة، أو عدواني يهاجم الآخرين وممتلكاتهم بكل برودة، ودون تأنيب الضمير، كل هذه السلوكيات المضطربة تدفع إلى القول بأن صاحبها يحتاج إلى تكفل متعدد الجوانب، يركز بالأخص على بناء شخصية الجانح (اسماعيلي يامنة وآخرون، 2015، ص ص 128- 129).

2-2- تصنيفات سيكولوجية:

كما أن هناك تصنيفا أخر ناتجا عن كثير من الدراسات التي اهتمت أصلا بالعلاقات المبكرة بين مختلف أفراد الأسرة والطفل، وكذلك الخصائص النفسية الشعورية واللاشعورية، والدوافع والاضطرابات النفسية والعقلية التي يمكن أن تصيب شخصية الجانح، والتي عادة ما ترجع إما لعوامل وراثية، أو عوامل مكتسبة،ويمكن تحديدات التصنيفات السيكولوجية لشخصية الجانح إلى:

_ الجانح المتطبع اجتماعيا أو الزائف اجتماعيا:

يتصف أفراده بأنهم لا يختلفون في نظرتهم عن غير الجانحين من حيث خصال الشخصية ولكن نزعتهم إلى السلوك المعادي للمجتمع تمثل جزءا من تطبيعهم اجتماعيا داخل جماعة اجتماعية من الجانحين، أو ما يطلق عليه بالثقافة الفرعية للجانحين.

_ الجانح غير المتطبع اجتماعيا:

يتصف بنقص القدرة على الضبط الداخلي لدفاعاته، ويبدي عداوة صريحة ضد الآخرين وهو أناني معارض متبجح، يتصف بالانغماس الذاتي أي يطلق العنان لأهوائه، وبالنزعة إلى الاعتداء أو الإيذاء دون إحساس بالذنب، وقد يرجع ذلك إلى النبذ الوالدي المبكر والمستمر لهم وإلى ما عاشوه في الأسرة من مناخ من التنافر والخلاف، وعدم الاستقرار، ومن جراء قساوة الوالدين وعدم عطفهما، ومزاجهما ذو الطابع الحاد، مما يجعلهما يسيئان معاملة طفلهما.

_ الجانح زائد الكبح أو الجانح العصابي:

يتصف بالقلق وصراعات داخلية نابعة عن نزعة مفرطة إلى كف التعبير عن المشاعر والاندفاعات التي تعمل فيهم، ويعتبر سلوكهم المعادي للمجتمع من مظاهر الصراعات الداخلية الشديدة، رغم أنه ليس واضحا على الإطلاق لماذا يظهر السلوك الجانح عند البعض، ويكون العصاب النفسي واضحا عند البعض الآخر، إنهم نتاج بيئات أسرية باردة جامدة، منضبطة اجتماعيا بشكل زائد، كما يسيطر القمع الزائد على أسلوب الحياة فيها، حيث يلقى الأطفال استحسانا فقط في حالة كونهم ملتزمين بهذه القيود، أي في حالة من الكف والكبح (ميزاب ناصر، 2005، ص ص 42- 43).

2-3- الأنماط الانفعالية:

صنف علماء النفس الجانح حسب انفعالاته ودرجة احتماله إلى:

_ متبلدوا العواطف: ويتميزون بالقسوة وجمود المشاعر وبرود العواطف، لا يتجاوبون مع الناس ولا تربطهم بهم أيهم مشاركة وجدانية، أنانيين وهم اللذين يرتكبون جرائم العنف والقتل وهتك العرض.

_ متقلبوا الأهواء: يتميزون بعدم الاستقرار وسرعة الانتقال من النشاط إلى الخمول، ومن السرور إلى الحزن والكآبة، كما يتميزون بالثورة على الأنظمة القانونية، وهم من يرتكبون جرائم يغلب عليها الطابع العاطفي وجرائم التسول والتشرد والدعارة والإدمان على المخدرات.

سريعوا الانفعال: ويتميزون بالاندفاع والميل إلى الشجار، رد فعلهم على الإثارة عنيف غير متناسب معها، وهم من يرتكبون جرائم ضد الآداب العامة (قهوجي عبد القادر، 2000، ص 148) .

كما نجد تصنيف آخر للأحداث الجانحين وهو التصنيف الذي قدمه كل من العلماء "هيويت" و"جنكنز Hewith et Jenkins حيث قسما الأحداث الجانحين إلى نوعين يتميز كل منها بعدة خصائص وسمات تفرق بينه وبين النمط الآخر، والنوعان اللذان قدمهما هما حدث العصابة، والحدث العدواني غير الاجتماعي.

ـ **جانح العصابة:** ويسمي "هيويت" و "جنكنر" هذا النوع من الأحداث بالجانح المطبع اجتماعيا، وهو النوع السائد بين الجانحين الذي يفضل أن يقوم بنشاطه المنحرف ضمن جماعة من الجانحين مثله، وهو في العادة لا يحتمل الوحدة، وعلى استعداد للقيام بأي عمل من أجل الجماعة التي ينتمي إليها إذ أن معايير جماعته أهم عنده من أي معايير أخرى، لذلك كان هذا النوع من أصعب حالات الجنوح لحاجته الدائمة إلى الجماعة المنحرفة التي يصعب عزلها عنه، كما أن هذه الجماعة قابلة للنمو والاتساع نتيجة لتأثيرها في ضم أعضاء جدد ممن لديهم استعداد للجنوح.

ـ **الجانح العدواني غير الاجتماعي:** ويقابل في خصائصه النوع السابق لجناح العصابة، أو الجانح المطبع اجتماعيا فإنه يتسم بالعدوان الفردي نتيجة لمشاعر الكراهية الشديدة التي يمتلئ بها والمعايير التي تتخذ لتحديد هذا النوع هي: العزلة عن الأصدقاء، القيام بنشاطه منفردا، صعوبة الانتماء لأي جماعة، يتسم بالخجل والانسحاب، غير محبوب من زملائه، يبدو عليه مظاهر عدم النشاط، لا يتصف بسمات القيادة بين زملائه.

وأضاف "واتنبرج" عام 1961م ثلاثة أنواع أخرى للنوعين السابقين هي:

ـ **الجنح العرضي:** حيث يرى أن هذا النوع يسلك سلوكا منحرفا ويقبض عليه لارتكابه ما يخالف القانون نتيجة لسوء تقديره للمواقف أو لبعض المشكلات التي اعترضت طريق نموه السوي، أي أن هذا النوع من الأحداث يكون عادة سويا في تكوينه النفسي، غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به من سلوك منحرف، ولعله قام به لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس السلوك، أو لاعتقاده أن هذا السلوك يدل على الرجولة والشهامة، وتكونن المخالفة التي يرتكبها مثل هذا الجانح خطيرة أحيانا من حيث نتائجها لا من حيث مقصدها.

ـ **الجانح العصابي:** ويكون الجنوح هنا نتيجة لصراع يتم التعبير عنه بسلوك منحرف، والجانحون من هذا النوع معظمهم من أبناء الطبقات المتميزة اجتماعيا، ولا يمكن أن يعزى انحرافهم إلى بعض الأسباب الاجتماعية المعروفة كالفقر مثلا، وهنا يمكن القول أن الجنوح يعزى لعوامل نفسية لا شعورية غالبا.

ـ **الجانح المختلط:** ربما يكون من الصعب تصنيف السلوك الجانح طبقا لأي نوع، لأن الواقع يبين أن قليلا من الأفراد يمكن تصنيفهم في نوع معين، بينما الغالبية ينطبق عليهم أوصاف أو سمات أكثر من نوع من الأنواع التي ذكرناها، فربما يتصف بعض الأحداث من جانحي العصابة بالسلوك العدواني، وقد يكون من بين هذا النوع من يتصف بالانسحاب الاجتماعي أو الانزواء، لهذا كان التقسيم إلى أنواع تقسيما مصطنعا لا يقصد منه سوى سهولة الدراسة، فالسلوك الجانح معقد، وتتداخل فيه عدة عوامل وتتفاعل فيما بينها بشكل يصعب معه عزل تلك العوامل عن بعضها البعض (محمد شحاته وآخرون، 1994، ص ص 215- 215).

وعلى العموم يمكن القول **أن** للسلوك الجانح مؤشرات هي عبارة عن أعراض تظهر في سلوك الحدث، وتدل إن توفرت فيه أنه يسير في طريق الجنوح وهذه المظاهر هي: سوء السيرة المدرسية، سرقة الأشياء المعروضة، الاعتداء على الغير، تناول المسكرات والمخدرات، استخدام الأسلحة لسرقة السيارات، أعمال السطو والسرقة مع اللجوء إلى العنف والتخريب المتعمد للممتلكات العامة والخاصة، وهناك من يضيف الكذب المرضي المزمن، التزييف، التسول، السلوك الجنسي المنحرف، التشرد.

كما تجمع البحوث الدراسات المهتمة بالجنوح والانحراف على أن هناك مجموعة من الخصائص التي يتصف بها الأحداث المنحرفون أو الجانحون، والتي تميزهم عن غير الجانحين في مثل سنهم، ويمكن حصر هذه الخصائص في النقاط التالية:

- يوصف الأحداث المنحرفون عموما بالحركة الدائمة والنشاط الزائد.

- الاندفاعية والعدوانية دون إبداء أي اهتمام بالآخرين.

- التحدي والحقد والعداء والتهور والتمرد على السلطة.

- الميل إلى التعبير الفعلي والمباشر، بدلا من التعبير الرمزي في حل مشكلاتهم.

- الحساسية الشديدة وغير العادية اتجاه الآخرين المتسمة بالتوتر النفسي والخوف.

- الحالات الانفعالية بما يصاحبها من تغير في الشعور نحو شخص معين، نتيجة التعارض بين الرغبات، مثل التغير الذي يطرأ على الحالة المزاجية من انقباض نفسي وشعور بالحزن واليأس.

- وجود الحالة القهرية للطموح والتفوق، ويمكن الاستدلال على وجود مثل هذه النزعة في اللاشعور من سرور الحدث بأي تقدير، وخوفه من الفشل.

- ظهور ميول واتجاهات شاردة، كتعرض مبكر لمرض نفسي، فقد يتجه الحدث إلى العزلة والانطواء والرغبة في الظهور وإثبات الذات (اسماعيلي يامنة وآخرون، 2015، ص 126).

جدول يوضح أنماط الجرائم المرتكبة من طرف الأحداث من 2000 إلى غاية 2012 (إحصائيات مقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني).

السنة / الجرائم	2000	2001	2002	2003	2004	2005
السرقات	4487	4604	5136	5509	5898	4739
تحطيم الأملاك	437	522	714	499	254	665
المساس بالعائلة والآداب العامة	452	430	592	400	384	407
تكوين عصابة أشرار	287	274	331	369	404	324
حمل واستهلاك المخدرات	145	197	257	194	211	301
ضرب وجرح عمدي	2762	2643	3686	2574	2179	2728
ضرب وجرح مفضي للوفاة	19	41	11	14	02	07
التعدي على الأصول	49	61	164	62	73	124
القتل العمدي	11	15	38	23	13	25
محاولة القتل العمدي	00	00	00	00	00	09
مخالفات أخرى	459	1177	1716	1212	1547	1973
المجموع	9108	9964	12645	10856	10965	11302

السنة / الجرائم	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
السرقات	4804	4160	4701	4010	3773	3305	2870
تحطيم الأملاك	558	493	486	484	248	268	302
المســـاس بالعائلـــة والآداب العامة	480	591	469	490	413	404	408
تكوين عصابة أشرار	328	321	395	302	382	584	363

حمل واستهلاك المخدرات	280	239	290	309	233	232	375
ضرب وجرح عمدي	2834	2378	2667	2611	2153	2063	1905
ضرب وجرح مفضي للوفاة	01	08	17	17	06	13	15
التعدي على الأصول	116	108	80	63	78	65	58
القتل العمدي	24	22	23	21	19	17	17
محاولة القتل العمدي	18	04	15	07	14	10	12
مخالفات أخرى	1619	1671	1775	1670	1877	2418	1544
المجموع	11062	9995	10918	9984	9196	9343	7869

من خلال هذا الجدول يتبين أن جريمة السرقة بمختلف أنواعها تأتي في مقدمة أنماط الجرائم المرتكبة من قبل الأحداث، تليها في المرتبة الثانية جرائم الضرب والجرح العمدي، وفي المرتبة الثالثة نجد هناك تقارب في الأرقام بين مجموعة من الجرائم هي: المساس بالعائلة والآداب العامة تحطيم الأملاك، تكوين عصابة أشرار، حمل واستهلاك المخدرات ،ثم نجد بقية الأنماط الأخرى من الجرائم، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أن جريمة السرقة بمختلف أنواعها تأتي في مقدمة الجرائم التي يرتكبها الأحداث، ويبدوا هذا أمرا منطقيا إذا علمنا أن ما يدفع أغلبية هؤلاء الأحداث إلى السرقة هي ظروفهم المعيشية السيئة التي يعيشونها، حيث أن أغلبهم ينحدر من أسر فقيرة ذات دخل مادي ضعيف، لذلك يبحث الحدث عن مصدر للأموال، لتلبية حاجاته المادية التي عجزت عائلته عن تلبيتها له، فيجد السرقة كمنفذ لتوفير هذا المال، أما جرائم الضرب والجرح العمدي فهو راجع إلى المرحلة العمرية الحساسة التي يعيشها الحدث وهي مرحلة المراهقة حيث يحاول فيها الحدث إثبات ذاته في محيطه الاجتماعي خصوصا مع الأفراد الأكبر منه سنا ولذلك نجده يفتعل الكثير من المشاكل والمشاجرات، وهذا راجع إلى سرعة التهيج و الغضب الذي يميز مرحلة المراهقة، وكذا شعوره بأنه صار أكبر وأقوى وقادر على إيذاء الآخرين إذا أضطر إلى ذلك أما الجرائم الأخرى التي يرتكبها الأحداث مثل تكوين عصابة أشرار وتحطيم الممتلكات العامة والمساس بالآداب العامة وحيازة واستهلاك المخدرات، فهي كذلك راجعة إلى طبيعة مرحلة المراهقة التي يتميز فيها الحدث بالاندفاع وحب المغامرة وتوكيد الذات، خصوصا إذا كان ضمن جماعة من المنحرفين، فيحاول من خلال سلوكياته المنحرفة هذه أن يبين لهم مدى قوته

وشجاعته، حتى يحظى بالاحترام والتقدير داخل هذه الجماعة، وحتى لا يوصم بالجبن والخوف، وبالتالي ينبذ من جماعته .

كتعليق عن معدلات الجرائم المرتكبة من قبل الأحداث على العموم نلاحظ أنها كانت في ارتفاع مستمر من سنة 2000 إلى غاية سنة 2006، ثم عاودت الانخفاض بداية من سنة 2007 إلى غاية 2012 وهذا الانخفاض ربما راجع إلى التغيرات الاجتماعية التي شهدها المجتمع الجزائري، وتحسن المستوى المعيشي للعديد من العائلات من خلال برامج توزيع السكنات والقضاء على الأحياء القصديرية التي كانت بؤر لتفريخ الجريمة، وكذا الاستفادة من مختلف برامج التشغيل التي وفرتها الدولة.

خاتمة:

رغم التصنيفات المقدمة من قبل العلماء والباحثين والمهتمين بموضوع الجريمة والسمات الشخصية لدى المجرمين والجانحين الأحداث، إلا أنه لا يمكن الجزم بصفة قاطعة بتصنيف من هذه التصنيفات لأنها تطابقها في الواقع على الجانحين الأحداث يبقى نسبي، ويختلف مفهوم الجنوح من مجتمع لآخر، ومن شخص لأخر لأن ظاهرة الجنوح لدى الأحداث ظاهرة معقدة، تتداخل في أسباب حدوثها عدة عوامل وبالتالي لا يمكن حصرها في سمات محددة، أين يختلف مفهوم الجنوح وفقا لاختلاف المعايير و الثقافات في المجتمعات. إن هذا المفهوم يدل بصورة عامة على أن أفراد من المجتمع تجنح عن القوانين التي يلتزم بها أغلب مؤسسات و فئات المجتمع. بمعنى اجتماعي يمكن تحديد فعل الجنوح من خلال الأفعال التي يمارسها الأحداث في الأماكن العامة، فهم الذين يلجؤون إلى استخدام العنف بأنواعه (اللفظي و الجسماني) لتلبية حاجاتهم و يكونون في معظمهم من مدمني المخدرات. بصفة شاملة هم الذين لا يلتزمون بمعايير المجتمع في سلوكاتهم و تصرفاتهم.بلقد ارتبط مفهوم جنوح الأحداث ارتباطا وثيقا بالدور الذي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في حياة الجانح. يبقى مجال البحث في هذا الموضوع مفتوح أمام الباحثين و المختصين لتصنيف فعل معين على أنه جنوح، فهناك من يرى أن مجرد الاعتداء جسديا على فرد أو نشل حقيبته أو لبس هندام معين أو تسريحة غريبة فان هذا يعد انحرافا و يرتب فاعله في خانة الجانحين، باعتبار الأفعال المرتكبة في سن مبكرة تؤهل مرتكبها إلى ارتكاب جرائم القتل و السرقة و الابتزاز و الرشوة ...مستقبلا، ما يمهد لدخول عالم الجريمة المنظمة.

قائمة المراجع:

1- حامد، عبد السلام زهران. علم النفس الاجتماعي. ط5، القاهرة : 1984.

2- حسن، الساعاتي. علم الاجتماع القانوني. القاهرة: مكتبة الانجلو- مصرية، 1960.

3- أحمد، الفنيش. أصول التربية. ط3. بنغازي، ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004.

4- اسماعيلي، يامنة. اسماعيلي، ياسين عبد الرزاق. عمرون، جميلة. سمات الشخصية لدى الجانحين. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2015.

5- عاطف، وصفي. الثقافة والشخصية. بيروت: دار النهضة العربية، 1981.

6- ساعاتي، سامية. الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع الثقافي. بيروت: دار النهضة العربية، 1983.

7- محمد، شحاته ربيع. جمعة، سيد يوسف. معتز، سيد عبد الله. علم النفس الجنائي.القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1994.

8- ناصر، ميزاب. مدخل إلى سيكولوجية الجنوح. الجزائر: عالم الكتب، 2005.

9- عبد القادر، قهوجي. علم الإجرام وعلم العقاب. بيروت: دار المعرفة الجامعية، 2000.